جامعة القدس المفتوحة

منطقة رفح التعليمية

موقف الإسلام من تنظيم النسل و تحديده

إعداد

الطالب : صابر محمود أحمد أبو هلال

إشراف

الأستاذ : طلال أحمد النجّار

أعدت الدراسة كمتطلب لمشروع التخرج رقم (٥٤٩٩)

في تخصص التربية الإسلامية

(برنامج التربية)

الفصل الأول

٢٠٠٧م – ٢٠٠٨م

رفح . فلسطين

جامعة القدس
المفتوحة
منطقة رفح
التعليمية
برنامج التربية
الإسلامية

Al Quads Open University
Rafah Educational Region
Islamic Education Program

نتيجة الحكم على البحث

بناء على موافقة جامعة القدس المفتوحة برفح على تشكيل لجنة الحكم على البحث المقدم من
الطالب / **صابر محمود أحمد أبو هلال**
لاستكمال الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص التربية الإسلامية، وموضوعه :

موقف الإسلام من تنظيم النسل و تحديده

وبعد مناقشة البحث التي تمت يوم : ..... الموافق ...../...../٢٠٠٨م .
الساعة ..... صباحاً .

اجتمعت لجنة المناقشة المكونة من :

الأستاذ / طلال أحمد النجار مشرفاً ورئيساً ،،
الأستاذ / عادل محمد الزاملي مناقشاً ،،

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب إجازة البحث في برنامج التربية الإسلامية؛ واللجنة إذ تمنحه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته، وأن يُسخر عمله في خدمة الدين الإسلامي والوطن .

المشرف الأكاديمي والإداري

ا.جهاد المصري

والله ولي التوفيق التوقيع:

إهـــداء

أهدي هذا الجهد العلمي إلى .....

**** إلى الاستشهاديين الذين يستشهدون من أجل إعلاء كلمة الحق .....***

****إلى أسرى الحرية القابعين خلف الأسوار في السجون والمعتقلات .....***

**** والدي الغالي..... والدتي الغالية .....وزوجتي الحبيبة.....وروح أخواني الطاهرة رحمة الله عليهم جميعا .....***

**** إلى المؤسسات التي تدعوا إلى تحديد النسل من أجل الموعظة.....***

****لكل اب وأم في المجتمع الفلسطيني .....***

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

قال تعالى : [لئن شكرتم لأزيدنكم ..] (سورة إبراهيم :الآية ٧)
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"أخرجه (أبو داوود) .

إنّ واجب العرفان بالجميل يدعوني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان, والتقدير لأستاذي الفاضل .

فضيلة الأستاذ / **طلال أحمد النجار** حفظه الله ورعاه

حيث كان له فضل الإشراف على بحثي هذا ، فكان نعم المعلم والمرشد والموجه ؛ ولم يبخل عليّ بوقت أو تشجيع في مختلف مراحل الدراسة ، متابعة ، و تدقيقاً ، وتصويباً وتنقيحاً، فبارك الله فيه ، وفي جهوده المخلصة لخدمة العلم و الإسلام,ونفعنا الله بعلمه .

كما أتقدم بجزيل الشكر و التقدير لأستاذي الفاضل عضو لجنة المناقشة :

فضيلة الأستاذ / حفظه الله

لقبوله مناقشة هذه الدراسة ، ولما بذله من العناية و الاهتمام في تصويب ما يمكن تصويبه رغم كثرة المشاغل و الواجبات .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل كلمة شكر لكل من ساعدني في توفير المراجع والمصادر والكتب اللازمة .

والشكر والتقدير أيضاً لجامعة القدس المفتوحة برفح وخاصة مديرها :

الدكتور / **محمد زيدان** حفظه الله ، والعاملين في الجامعة على جهودهم المستمرة في خدمة طلبة العلم؛ لما يجدوه من عناية ومساندة لمواصلة الدراسة، والبحث العلمي .

و أخيراً ، فإنني أشكر كل من ساهم معي من جهد ، أو تشجيع من أجل إخراج هذا البحث إلى النور .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المحتويات	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
طبيعة الدراسة	ب
أهمية الدراسة وأهدافها	ب
سبب اختيار الموضوع	ب
الجهود السابقة	ب
منهجية الدراسة	ج
خطة الدراسة	ج
الخاتمة	د
الفصل التمهيدي	١
المبحث الأول : حقيقة الزواج ,ومشروعيته, وحكمه	٢
المطلب الأول : حقيقة الزواج ,ومشروعيته .	٣
الفرع الأول : مفهوم الزواج في اللغة ، والإصطلاح .	٣
الفرع الثاني : مشروعية عقد الزواج في الإسلام.	٦
المطلب الثاني : حكم الزواج في الإسلام .	٨
المبحث الثاني: ضوابط الزواج , وحكمة مشروعيته .	١٣
المطلب الأول : ضوابط الزواج .	١٤
المطلب الثاني :حكمة مشروعية الزواج .	١٧

الفصل الأول **حقيقة تنظيم النسل ,ومشروعيته,وحكمه ,وشروطه,وآثاره**	١٨
المبحث الأول :حقيقة تنظيم النسل ,وموقف الإسلام منه,وشروطه, وفوائده	١٩
المطلب الأول : حقيقة تنظيم النسل,ومشروعيته .	٢٠
الفرع الأول : مفهوم تنظيم النسل في اللغة, و الاصطلاح.	٢٠
الفرع الثاني: مشروعية تنظيم النسل في الإسلام .	٢١
المطلب الثاني : موقف الإسلام من تنظيم النسل ,وفوائده .	٢٣
المبحث الثاني: طرق تنظيم النسل ,وآثاره على المجتمع .	٢٦
المطلب الأول : طرق تنظيم النسل .	٢٧
المطلب الثاني:آثار تنظيم النسل على المجتمع صحيا,واقتصاديا,واجتماعيا.	٣٠
الفرع الأول :آثار تنظيم النسل على المجتمع اقتصاديا .	٣١
الفرع الثاني : آثار تنظيم النسل على المجتمع اجتماعيا .	٣٢
الفصل الثاني **حقيقة تحديد النسل, وموقف الإسلام منه ,وآثاره على المجتمع.**	٣٣
المبحث الأول :حقيقة تحديد النسل ,وموقف الإسلام منه,وأسبابه .	٣٤
المطلب الأول :حقيقة تحديد النسل .وأسبابه .	٣٤
الفرع الأول : حقيقة تحديد النسل في اللغة, و الاصطلاح.	٣٥
الفرع الثاني : أسباب تحديد النسل .	٣٧
المطلب الثاني : موقف الإسلام من تحديد النسل .	٤٠
المبحث الثاني:الآثار المترتبة على تحديد النسل في المجتمع .	٤٣
الآثار المترتبة على تحديد النسل صحيا .	٤٤
الآثار المترتبة على تحديد النسل اقتصاديا .	٤٤
الآثار المترتبة على تحديد النسل اجتماعيا .	٤٥
الكشافات	٤٨

المراجع والمصادر	٤٩
كشاف الآيات	٥٢
كشاف الأحاديث	٥٣

ملخص البحث

يشكل العنصر البشري أهم دعائم التفوق الحضاري ,ولا بد من استغلال ثروات الأرض وخيرات الدنيا بالطرق المشروعة ,ولكن الدوائر الاستعمارية تسعى إلى خنق أسباب التفوق لدى المسلمين بوسائل من أهمها ,العمل على تقليل النسل بشتى الوسائل الممكنة .

وكل دعوة عامة لتحديد النسل تسهم في تحقيق أخطر المكائد الاستعمارية المكشوفة التي تستهدف شدّ حركة العالم العربي والإسلامي إلى التقوقع والتخلف .

وإن تحديد النسل لا يجوز أن يأخذ شكل القانون العام الذي يُدعى إلى تطبيقه ,والعمل به ,والدعاية له سواءً في ذلك الدول الصغيرة أو الكبيرة ,وإن أصول الإسلام ومبادئه تحرمه وتمقته ,وأنه دخيل على الإسلام والمسلمين , لقوله تعالى : **{وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ }**([1])

وأما بالنسبة لتنظيم النسل فلا مانع منه لمن أراد أن يتم الرضاعة ,أو أن نصح من قبل الطبيب الثقة بتحديده فترة تمنع المرأة أن تحمل خلالها لسبب من الأسباب الشرعية,وذلك لقوة الأدلة التي تبيح العزل ,ولفعل الصحابة الكرام ,وكذلك يجوز منع الحمل في حالة ثبوت الضرر المحقق على المرأة إذا تيقن الخطر على حياتها بتقرير ممن يوثق به ,وإن كانت النظرة العامة للإسلام هو تكثير النسل من أجل إرهاب العدو وتحرير الأوطان ,والدعوة إلى الله عز وجل ,ونشر الإسلام ليعم أرجاء المعمورة .

---

[1] – سورة النحل : الآية ٧٢ .

مقــدمة

الحمـد لله والصــلاة والســلام علــى رسـول الله ,وعلــى آلــه وصــحبه والتــابعين؛ **أمــا بعــد** فقد ثارت في بلاد المسلمين الدعوة إلى تحديد النسل ,وأدرك أعداء الإسلام خطورته وأثره الفعال في تقليل أفراد الأمـة الإسـلامية , وتـوهين قواها ,وجعلها لقمـة سـائغةً ,وفريسـة سـهلة يفترسـونها متـى أرادوا ,وكيـف شاءوا,فأخذوا ينادون بضرورة تحديد النسل في كثير من البلاد السلامية بحجة قلة الموارد ,وبحجة التخوف من الانفجار السكاني ,وجندوا لهذه الفكرة أناساً من بني جلدتنا ,ورفعوا لها لافتات متعددة ,ومظاهر براقة وخدَّاعة,وجندوا المكتبات والأبحاث الطبية المزيفة,والكتب ,ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة ,والمرئية ,وأنشئوا جمعيات ومؤسسات ,ورصدوا الأموال الطائلة ,وسنوا قوانين لمنع تعدد النسل ,في الوقت الذي ينادي فيه علماء الغرب بالخطر الداهم على مجتمعاتهم من قبل تكثير النسل في الدول العربية ؛مما يهدد كيانهم ,وضعف قوتهم ؛فإن العامل البشري هو العامل الأول في سائر القوى والموازين ؛لأن ذلك من مصلحة أعداء الإسلام الذين يعملون ليل نهار من أجل تصدير ما يسبب العقم في بلاد المسلمين ,ولكن الإسلام لم يمنع من تنظيم النسل مراعياً في ذلك الحالات الإنسانية للنساء ,وخطورة الحمل عليهن ,وخوفا على أنفسهن من الهلاك .

أولاً : طبيعة الموضوع :

إن موضوع (تنظيم النسل, وتحديده وموقف الإسلام منه)، يتناول تعريفهما ,وبيان الفرق بينهما, ومشروعيتهما في الشريعة الإسلامية، وأهدافها، وضوابطها , والآثار المترتبة عليها .

ثانياً : أهمية الدراسة، وأهدافها :

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط **التالية** :

١- بيان مفهوم تحديد النسل وتنظيمه في الإسلام ، وأهدافه, وضوابطه .

٢- الرد على بعض الأباطيل في الافتراء على الإسلام .

٣- إيراد عدد من الشواهد التي تثبت ريادة الإسلام في وضع أسس تنظيم النسل منذ عصر النبوة.

٤- الرد على شبهات الداعين إلى تحديد النسل وتنظيمه بدحض شبهاتهم، خاصة فيما يتعلق بموضوع الرزق .

ثالثاً : سبب اختيار الدراسة :

لمَّا كانت جامعة القدس المفتوحة تهدف إلى التكامل مع الواقع، ومعالجة القضايا الحيوية في المجتمع الفلسطيني خاصة في مراحل التحول التاريخي،لعلَّ من المناسب اختيار موضوع (تنظيم النسل وتنظ)؛ للأسباب **التالية** :

١- إنّ الإسلام يُشكل السند الحقيقي للبحث عن التوازن للفرد ,والمجتمع .

٢- إنَّ موضوع تحديد النسل وتنظيمه في الإسلام كان موضع جدل ونقاش منذ القدم ,و حتى يومنا الحاضر ، وكانت المرجعية الفقهية تجد تعارضاً أحياناً بين الفقهاء ، والمتكلمين يصل إلى حد التعارض في فهم الأحاديث الواردة في العزل .

٣- توضيح موضوع تحديد النسل وتنظيمه في الإسلام من حيث المضمون، والضوابط، والرد على المستشرقين يمثِّل مساهمة علمية فعالة تضيء بعض النقاط الملتبسة في تناول هذا الموضوع .

رابعاً : الجهود السابقة :

بعد الإطلاع على كثير من الكتب والمراجع في المكتبات ,لم أجد من كتب في هذا الموضوع بشكل مفصَّل ,أو عرض لجميع جوانبه النظرية في كتاب مستقل ,ولكن كتب في موضوع تحديد النسل وفي تنظيم النسل في جوان بمتناثرة حول التعريف,والأضرار ,وطرق العلاج عبر الانترنت ,والفتاوى الإسلامية ؛ مثل الدكتور/ محمد عبد الصمد في كتابه : الإعجاز العلمي,والدكتور/ الشواذفي في كتابه:الإجهاض بين الطب والدين ,والبوطي في كتابه: مسألة تحديد النسل وقاية وعلاج ,والشيخ

محمد لأفي في كتابه : استشارات الشباب في مجال الصحة الجنسية والإنجاب ,والدكتورة سمرين مشعل في تقريرها : تنظيم النسل وموانع الحمل .

خامساً : منهجية الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظاهرة لموضوع البحث، و الذي يُعرف بأنه " أسلوب يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة ، كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً " (٢) ؛ ويمكن بيان ذلك من خلال **البنود التالية :**

١- عزوت الآيات إلى مواضعها في السور بذكر اسم السورة، ورقم الآية، و توضيح وجه الدلالة ما أمكن، والرجوع إلى كتب التفسير إن لزم الأمر .

٢- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة مع الإحالة إلى كتبها الأصلية .

٣- وضّحت المفاهيم الواردة في البحث؛ بأن شرحت معناها اللغوي، والاصطلاحي .

٤- حاولت جاهداً الاستعانة بالمراجع الأصلية ، والمعاجم ، والمصادر .

٥- توثيق المصادر و المراجع و الحواشي ، مبتدئة بالمؤلف ، ثم اسم الكتاب ، ثم الجزء و الصفحة ، ووثقت ذلك كاملاً في فهرس البحث .

سادساً : خطة الدراسة

بتوفيق من الله ، حذوت في كتابتي لهذه الدراسة وفق خطة تتألف من مقدمة ,وثلاثة فصول , وخاتمة .

١. **المقدمة :**

وتشتمل على طبيعة الموضوع ,وأهمية الدراسة ,وأهدافها ,وسبب اختيار الدراسة , ومنهج الدراسة ,وخطة البحث

٢. أما الفصول فجاءت كالآتي :

الفصل التمهيدي

ويشتمل علي مبحثين:

المبحث الأول :حقيقة الزواج ومشروعيته وبيان حكمه .

---

٢ – انظر؛ عبيدات وآخرون ، البحث العلمي : مفهومه ، أدواته و أساليبه ، ط١ ، ص ٢٤٧ .

وفية مطلبان :

المطلب الأول : حقيقة الزواج في اللغة والاصطلاح ومشروعيته

المطلب الثاني: حكم الزواج في الإسلام

المبحث الثاني : ضوابط الزواج وحكمة ومشروعيته

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: ضوابط الزواج (اختيار الزوج والزوجة)

المطلب الثاني: حكمة مشروعية الزواج .

الفصل الأول

حقيقة تنظيم النسل ومشروعيته ,وحكمه ,وشروطه ,وآثاره

ويشتمل علي مبحثين:

المبحث الأول : حقيقة تنظيم النسل ومشروعيته وبيان حكمه .

وفية مطلبان:

المطلب الأول حقيقة تنظيم النسل ومشروعية .

المطلب الثاني :موقف الإسلام من تنظيم النسل, وفوائده .

المبحث الثاني: طرق تنظيم النسل, وآثاره على المجتمع .

الفصل الثاني

حقيقة تحديد النسل ,وموقف الإسلام منه ,وأثاره على المجتمع

ويشتمل علي مبحثين:

المبحث الأول : حقيقة تحديد النسل ,وموقف الإسلام منه ,وأسبابه .

وفية مطلبان:

المطلب الأول: حقيقة تحديد النسل وأسبابه .

المطلب الثاني:موقف الإسلام٠ من تحديد النسل .

المبحث الثاني : الآثار المترتبة على تحديد النسل في المجتمع صحياً,واقتصادياً ,واجتماعياً .

أما الخاتمة :

فتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث,وهذا ما بدلت فيه جهدي ,فإن أحسنت فمن الله عز وجل ,وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ,

والله الهادي سواء السبيل